الجاهلية انتهى وقال النووي معناه ان الطيرة شي تجدونه في النفوس ضرورة ولا عتب عليكم في ذلك فانه غير
مكتسب لكم فلا تكليف به ولكن لا تمتنعوا بسببه من التصرف في اموركم فهذا هو الذي تقدرون عليه
وهو مكتسب لكم فيتبع به التكليف فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن العمل بالطيرة والامتناع من
تصرفاتهم بسببها قال وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة في النهي عن التطير والطيرة وهو محمول على
العمل بها الا على ما يوجد في النفس من غير عمل على مقتضاه عندهم انتهى وقال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام الفرق بين التطير والطيرة ان التطير هو الظن السي الذي يقع في النفس
والطيرة الفعل المرتب على الظن السي قال وانما حرم التطير والطيرة لانهما من باب سو الظن
بالله تعالى وقد قال تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شا وفي رواية فليظن بي خيرا
قال وسال رجل بعض العلما فقال اني ان ظننت الخير وقع بي وان ظننت الشر حل بي هل يشهد لذلك
شي من الشريعة قال نعم قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله عز وجل انا عند ظن عبدي
بي الحديث **قوله** يخطون قال شيخنا قال ابن الاعرابي ان الخط عند العرب ان ياتي الرجل العراف
وبين يديه غلام فيامره ان يخط في الرمل خطوطا كثيرة وهو يقول ابني عيان اسرع البيان
ثم يامره ان يمحو منها اثنين ثم ينظر الى ما بقي من تلك الخطوط فان كان الباقي منها زوجا
فهو دليل الفتح والظفر وان بقي منها فردا فهو دليل الخيبة والياس **قوله** كان نبي من الانبيا
يخط قال شيخنا تبعا للنووي هو ادريس عليه السلام قلت وقال ابن رسلان هو خالد بن سنان
انتهى **قوله** فمن وافق خطه فذاك قال شيخنا قال الخطابي يشبه ان يكون اراد به الزجر عنه
وترك التعاطي له اذ كانوا لا يصدقون معنى خط ذلك النبي لان خطه كان علما لنبوته وقد انقطعت
نبوته فذهب معالمها وقال النووي الصحيح ان معناه من وافق خطه فهو مباح له ولكن
لا طريق لنا الى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح والمقصود انه لا يباح الا بيقين الموافقة
وليس لنا بها يقين وفي هذه العبارة حفظ حرمة ذلك النبي عليه السلام وقال القاضي عياض
المختار ان معناه من وافق خطه فذاك الذي تجدون اصابته فيما يقول لا انه اباح ذلك لفاعله
قال ويحتمل ان هذا شرع في شيخنا قال النووي تحصل من مجموع كلام العلما فيه الاتفاق على
النهي عنه الان وقال القرطبي حكى مكي في تفسيره انه روى ان هذا النبي كان يخط باصبعه
السبابة والوسطى ثم يزجر وعن ابن عباس تخط خطوطا بعجلة لئلا يلحقها العدد ثم يرجع
فيمحوا على مهل خطين خطين فان بقي خطان فهي علامة الفتح وان بقي خط فهي علامة
الخيبة **قوله** ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شي من كلام الناس قال شيخنا هذا من خصائص
هذه الشريعة ذكر القاضي ابو بكر بن العربي ان شريعة بني اسرائيل كان يباح فيها الكلام في الصلاة

دون

١٤٨

دون الصوم مباحات شريعتنا بعكس ذلك وقال ابن بطال انما عيب على جريج عدم اجابته لامه وهو في الصلاة
لان الكلام في الصلاة كان مباحا عندهم وفي شرعنا لا يجوز قطع الصلاة لاجابة الام اذ لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق **قوله** في قبل احد والجوانية قال شيخنا قال النووي هي بفتح الجيم وتشديد
الواو وبعد الالف نون ثم يا مشددة وحكي تخفيفها موضع بقرب احد في شمالي المدينة قال واما
قول عياض انها من عمل الفرع فليس بمقبول لان الفرع بين مكة والمدينة بعيد من المدينة واحد
في شام المدينة وقد قال في الحديث قبل احد والجوانية فكيف يكون عند الفرع **قوله** آسف
قال شيخنا بالمد وفتح السين اي اغضب **قوله** وصككتها اي لطمتها **قوله** فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اين الله قالت في السما قال شيخنا قال النووي هذا من احاديث الصفات
وفيه مذهبان احدهما الايمان من غير خوض في معناه مع اعتقاد ان الله تعالى ليس كمثله
شي وتنزيهه عن سمات المخلوقين والثاني تاويله بما يليق به فمن قال بهذا قال كان المراد
بهذا امتحانها هل هي موحدة تقر بان الخالق المدبر الفعال هو الله وحده وهو الذي اذا دعاه
الداعي استقبل السما كما اذا صلى له المصلي استقبل الكعبة وليس ذلك لانه منحصر في السما كما انه
ليس منحصرا في جهة الكعبة بل ذلك لان السما قبلة الداعين كما ان الكعبة قبلة المصلين
ام هي من الذين يعبدون الاوثان التي بين ايديهم قال القاضي عياض لا خلاف بين المسلمين
قاطبة فقيههم ومحدثهم ومتكلمهم ونظارهم ومقلدهم ان الظواهر المتواردة بذكر
الله في السما كقوله تعالى ءامنتم من في السما ونحوه ليس على ظاهرها بل هي متاولة عند
جميعهم فمن قال باثبات جهة فوق من غير تحديد ولا تكييف من المحدثين والفقها والمتكلمين
تاول في السما على السما ومن قال بنفي الحد واستحالة الجهة في حقه سبحانه وتعالى تاولها
تاويلات بحسب مقتضاها وذكر نحو ما سبق انتهى والله اعلم
حديث كان رجل يداين الناس الخ **قوله** لفتاه اي غلامه **قوله** فتجاوز عنه يدخل في لفظ
التجاوز الانظار والوضيعة وحسن التقاضي وفي الحديث ان اليسير من الحسنات اذا كان خالصا
لله تعالى كفر كثيرا من السيات وفيه ان الاجر يحصل لمن يامر به وان لم يباشر ذلك بنفسه
وهذا كله بعد تقرير ان شرع من قبلنا اذا جاء في شرعنا في سياق المدح كان حسنا انتهى من الفتح والله اعلم
حديث كانت هذا الامر في حمير الخ اي الخلافة بجانبه علامة الحسن والله اعلم
حديث كان الحجر الاسود اشد بياضا من الثلج الخ بجانبه علامة الحسن **قوله** سودته خطايا
بني ادم سياتي الكلام عليه في نزل الحجر الاسود من الجنة والله اعلم
حديث كان على الطريق غصن شجرة يوذي الناس الخ بجانبه علامة الحسن وسياتي الكلام عليه
في لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة والله اعلم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)